الثورة الجمعة 24 ذو الحجة 1433هـ 9 نوفمبر 2012م العدد (17523)

# المرأة اليمينة

## تمتلك كفاءات أكثر من الرجل.. لكن لم تتح لها الفرص

الدكتورة ميرفت مجلي وكيل قطاع تنمية المرأة بوزارة الإدارة المحلية لـ«الثورة»:

■ التغيير آتٍ ليضيف للمرأة وليس لينتزع منها ما حققته طيلة عقود طويلة

■ إذا لم تجد قناعات حقيقية بمشاركة المرأة في مختلف المجالات لن تكون هناك تنمية حقيقية

## تم تجاهل المرأة من قبل صناع القرار واستغلت سياسياً وحزبيا

حوار/ حسن شرف الدين

تزخر بلادنا بالكوادر النسائية القادرات على رفد بلادنا بالكثير مما يملكنه من قدرات وإمكانيات في مختلف المجالات الاجتماعية والسياسية وحتى الاقتصادية.. ومن هؤلاء النسوة الدكتورة ميرفت مجلي -وكيل قطاع تنمية المرأة في وزارة الإدارة المحلية- التي تمتلك الحس والوطني والقدرة على الإدارة والقيادة.

»الثورة» التقت الدكتورة ميرفت مجلي وأجرت معها حوارا.. وتناولنا خلال الحوار معها عدداً من القضايا المتعلقة بالمرأة اليمنية ومستقبلها في ظل المتغيرات الراهن.. كما تطرق الحوار إلى محاولة لوضع حلول لوصول المرأة إلى مطالبها التي تنشدها كالمشاركة الاجتماعية والسياسية والمشاركة في صناعة القرار وحصولها على المناصب القيادية.

■ **بداية.. كوكيلة لقطاع المرأة في الإدارة المحلية.. ما هي إنجازات هذا القطاع؟**

– القطاع عمل منذ البداية على تمكين المرأة.. فقد أصبحت إحدى الوزارات التي حاولت أن يكون للمرأة حصة وتواجد كبير.. نلاحظ أن هناك ثلاث وزارات فقط هي وزارة التعليم الفني ووزارة التربية والتعليم ووزارة الإدارة المحلية، تواجد المرأة فيها ليس كإدارة وإنما كقطاع كامل، وهذا من ضمن الإنجازات.. القطاع نفسه عمل من حين إنشائه على تشكيل وإنشاء وتأسيس إدارات عامة للمرأة في كل المحافظات.. وإدارات المرأة العامة في المحافظات موجودة في الهيكل الوظيفي وبقرار جمهوري ووزاري بدورها انشأت إدارات فرعية في المديريات.. كما أننا نعمل على التنمية والتدريب وتأهيل القيادات النسائية.. ومن أهم البرامج والأنشطة التي تتضمنها خطة القطاع بصورة سنوية إقامة الدورات التدريبية والتأهيلية للمرأة.. وبشكل عام التأهيل نقوم برفع من شأن القيادة النسوية ونحاول تأهيلها وأن يكون لها صوت في صنع القرار.

■ **هناك بعض الاقاويل التي تتردد عن إعادة هيكلة القطاعات في وزارة الادارة المحلية وربما إلغاء البعض منها ومن تلك القطاعات قطاع المرأة.. تعليقك؟**

– في الحقيقة الإجابة تتضمن شقين، الأول أعتقد أن التغيير آت ليضيف للمرأة وليس لينتزع منها ما حققته طيلة عقود طويلة وإلغاء قطاع المرأة واستبداله بإدارة أو ما شابه هي عودة للوراء بكل المقاييس ولا سيما إذا كان قطاعا فعالا وحقق ما حققه للمرأة من خلال إنشاء إدارات عامة وفرعية للمرأة في جميع المحافظات بقرارات جمهورية ووزارية إلى جانب ما تشهده الآن من خلال تأهيل القيادات النسوية.. أما الشق الآخر أن الحديث عن إعادة الهيكلة للوزارة مثل الإدارة المحلية حديث لا صحة لها وغير مسئول في ظل عدم انعقاد الحوار وعدم التعاطي مع مخرجاته التي قد تلغي وزارة الإدارة المحلية بأكملها إذا ما تم تغيير شكل الدولة.. إلا إذا كنا لم نتعلم الدرس بعد وندخل بقضايا مهدرة ومبددة للمال العام والجهود والطاقات في قضايا ليس أوانها تبنيها أو حتى الإشارة إليها.

### لا يتناسب

■ **كيف ترين مشاركة المرأة في الواقع الاجتماعي** اليمني؟

– مشاركة المرأة إلى الآن لا يتناسب مع الدور الحقيقي الذي يفترض أن تصل إليه المرأة من خلال مشاركتها خلال سنة٢٠١١ م ونضالها الطويل لوجود المرأة، نلاحظ الآن وجود النساء في المراكز القيادية وصنع القرار دائما هناك محدودية بما لا يتناسب مع الدور الحقيقي الذي يفترض أن يناط بالمرأة.

■ **هل نستطيع إشراك المرأة في حركة التنمية السياسية والاقتصادية؟**

– طبعا.. يجب أساسا إشراكها، التنمية أساسا لا تقوم إلا مشاركة كافة مقومات المجتمع، والمرأة كونها نصف المجتمع يجب إشراكها في ذلك، ولا وجود لأي تنمية حقيقية في أي مجتمع دون وجود العنصر الأساسي الذي يفترض أن يستغل في هذه التنمية.

■ **كقيادية.. ما هي أسباب تأخر المرأة للمشاركة في صناعة القرار؟**

– نحن في اليمن كمجتمع عربي وإسلامي واليمن بشكل خاص مجتمع ذكوري، ونلاحظ أن كافة المكونات والاطياف والأحزاب السياسية جميعها لا تخلو كلماتها وبرامجها وأجنداتها السياسية التي تقدم من دعم للمرأة، ولكن إحساسنا أنه دائما المرأة تستخدم كنوع من الديكور ومحاولة الوصول أو التسلق للمجتمعات الدولية أو السلطة أو للوصول لمرتبة صنع القرار على حساب استخدام النساء.. ونحن النساء حتى في القيادة نفتقد للثقة الحقيقية بهذه الأحزاب لأنه لا تؤخذ ولا تطبق البرامج في الواقع كما يشار إليها في الورق.

### استغلال

■ **هل تقصدين أن دور المرأة يقتصر على الدور النمطي**؟

– لا أريد القول أن المرأة تستغل، فقد استغلت عام ٢٠١١م في الساحات، حيث كان دورها كبيراً جداً، لكن في الأخير أصبح هناك إقصاءات، سواء كانت هذه الاقصاءات مقصودة أو غير مقصودة، لكن النساء في كل شيء حتى في السياسة يتم استغلالهن كونها مكونا وقاعدة كبيرة ولا يستخدمن في أماكن صنع القرار أو التنمية بالشكل المطلوب.

■ **هل تعتقدين أن النساء أسهمن في استغلالهن سياسياً**؟

– المرأة تناضل بصدق وحسن نية، المرأة وطنية تفضل مصلحة الوطن على النظرات الضيقة والمصالح الشخصية وعلى قضاياها، أحيانا المرأة تضطر للسكوت أو تصمت إلى حين تجاوز فترة ما يكون فترة صمت، وليس ضعفا لأن المرأة تقدم المصالح العليا على قضاياها الخاصة كامرأة لتجاوز أزمات.. وعلى الآخرين احترام هذا الشيء ويحترم نضال المرأة.. ومن خلال التجربة لا يتم الأخذ بعين الاعتبار للمرأة ونضالها.

■ على الجهات المختصة المفاضلة بين الكفاءات.. مع مراعات مشاركة المرأة

■ جميع الأحزاب السياسية تستغل النساء.. وبرامجها تكون براقة.. وعند التنفيذ لا تطبق

■ الحكومة تواجه مشاكل عصيبة وأزمات حقيقية.. ونحن لا نريد أن نخلق من قضية المرأة أزمة

■ تواجد المرأة بأمانة العاصمة حظيت بفرص أفضل من المحافظات الأخرى

### توجه حقيقي

■ **هل يوجد للمرأة الآن فرصة لمشاركتها مشاركة فعالة قبل انعقاد المؤتمر الوطني واستغلال المؤتمر لتلبية مطالبها**؟

– في اعتقادي إذا لم توجد قناعات حقيقية وتوجه حقيقي من قبل القيادة السياسية والأحزاب وكافة الأطياف السياسية والمجتمع الدولي، وإذا لم توجد نوايا حقيقية للنظر وإنصاف هذه القضية وعدم وجود ترسيخ لدور المرأة.. وأعتقد أن المرأة دائما حاضرة في الحوار والحياة السياسية ولكن إلى أي مدى يؤخذ بهذا الوجود؟ أو يرد لهذا الوجود اعتباره من خلال المشاركة وإنصافها ووجودها في كافة نواحي المجتمع.

■ **ما هي الفرص المتاحة لمشاركة المرأة في إطار المجتمع اليمني المحافظ**؟

– يمكن للناظر الذي ينظر من الخارج «الأجنبي» أول نظراته يتصور أن الحجاب أو النقاب يخفي أو يحجّم دور مشاركة المرأة، بالعكس.. المرأة اليمنية لم يوقفها هذا، لمرأة اليمنية إنسانة محافظة وعارفة حقوقها وتعرف تفصل ما بين حقوقها وماذا تريد.. وعلى هذا الأساس تتصرف، والمجتمع كمجتمع وليس كقرارات سياسية بدأ يتفاعل ويحترم وجود المرأة ونضالها وأحيانا تكاد تكون النساء صور مشرفة جدا ولدينا نماذج نفتخر بها وحققنا إنجازات كنساء أعظم من إنجازات الرجل اليمني.. دائما المرأة اليمنية موجودة وحققت نجاحات أكثر من الرجل، وهذه حقيقة لا بد الاعتراف بها.. لدينا «توكل كرمان» «أمة العليم السوسوة» الآن لدينا الدكتورة «جميلة الراعبي».. الرجل لم يصل إلى هذه المستويات.. وهذا يدل على أن الآخر المتمثل في المجتمع الدولي عارف إمكانياتك ويقدرك، فيما بلدك ليس قادرا فهم هذه الرسالة ولا يقدر أن يفهم الإمكانيات الموجودة.. وهذه الإمكانيات والشخصيات كنوز المفروض تسقل وتحترم، دائما التكريم يأتي من الخارج .

### جناحان

■ **ما دور منظمات المجتمع المدني في دعم المرأة**؟

– الوطن يرفرف بجناحين الجانب الحكومي وجانب منظمات المجتمع المدني.. وأمثل الوطن بالطائر الذي لا يستطيع أن يحلق بجناح واحد، وجناحيه هما منظمات المجتمع المدني والجانب الحكومي، إذا لم يكن لأدوارها نوع من التكامل والتنسيق وبلورة الجهود.. حتى لا تكون هذه الجهود متناثرة ومبعثرة.. وتكون جهود موجهة تحقق فيها المرأة اليمنية المكاسب وتحقق التنمية فيها مكاسب.

■ **هل أنت مع نظام الكوتا**؟

– أنا مع نظام الكوتا إلى حين.. نحن نعرف أن المجتمع اليمني المستوى التعليمي في المناطق الجغرافية يتفاوت، وهناك تفاوت ما بين الحضر والقرى والمدن، وهناك الأحزاب، أقول: يستخدم نظام الكوتا إلى حين.. حتى يتعود المجتمع والبيئة أن تقوده امرأة وتتاح لها الفرصة وتثبت دورها، وحين يتأقلم المجتمع ويعتاد تواجد المرأة، ويعتاد أن الكفاءة هي التي تحكم وليس النوع، إلى هذا الحين أنا مع تطبيق نظام الكوتا، وبعد ذلك يمكن الرجال يطالب بتطبيق نظام الكوتا.

### جوائز للنساء

■ **هناك من يقول أن هناك مشكلة في عدم وجود النساء الكفؤات.**

– بالعكس.. هذه المقولة خاطئة تماما، عندما تأتي الجوائز والتكريم وتحصدها النساء اليمنيات دونا عن الرجال، وهناك نماذج متعددة.. بالعكس عندنا كفاءات نسائية في مجال الطب والعلم والسياسية والفكر وفي كل المجالات.. من هذه النماذج الأخت «خديجة السلامي» في الجانب الفني والسينمائي، وهناك نماذج نسائية أخرى كرمن في عدد من المجالات المختلفة على المستوى العالمي.. أحيانا تمتلك النساء كفاءات أكثر من الرجل، ولكن لم تتح لها الفرص.

■ **بالمقابل هناك من يقول أن هناك تراجعاً في عدد النساء المشاركات في المناصب القيادية!**

– يؤسفني أن نعود بالمرأة للوراء.. أنا معه من جانب أنه يؤخذ على التعيينات الأخيرة التي تمت لم يكن فيها حصة للنساء، والآن لدينا أماكن شاغرة «وكيل وزارة الصحة» الدكتورة جميلة الراعبي تم تعيينها مندوباً إقليمياً للأمومة والطفولة، «ووكيل الخدمة المدنية» مكان نورا البكري.. وسمعنا أنه سيتم استبدال هذه المناصب بإعطائها للرجل، وإذا تم ذلك فسيكون اليمن فعلا رجع بالمرأة للخلف إذا تم نزع حصص للمرأة ومنعها لرجل.. فعلا هناك ظلم وقد تكون الثورة القادمة ثورة النساء.

### كفاءات

■ **تقصدين أن الأماكن التي تشغلها النساء في الوقت الحاضر لا يمكن أن تذهب للرجل**؟

– لا.. خلينا نكون منصفين، هناك كفاءات نسائية.. على الجهات المختصة المفاضلة بين هذه الكفاءات.. علينا أن نعرف أن التركيبة السياسية والحكومية فيها محاصصة.. كلها مفاتيح يجب مراعاتها.

■ **ماذا عن دور الأحزاب السياسية**؟

– هذه تستغل النساء بالدرجة الأولى، كل الأحزاب بلا استثناء تستغل النساء من قبلهن، والأحزاب السياسية دائما برامجها تكون براقة، وعند التنفيذ لا تؤخذ.. الأحزاب لم تنصف النساء، الأحزاب إحدى المكونات وإحدى القنوات الرئيسية التي يتم من خلالها استغلال وهضم حقوق النساء وتضليل الآخرين بالبرامج التي تقدم والتي دائما تكون دائما متبنية للمرأة وحقوقها، ولكن لا يوجد على الواقع شيء، وقل ما نجد تطبيق برنامج يتناسب مع ما جاء في الورق.

■ **الحكومة ومؤسساتها.. تقييمك لدورها في تعزيز مشاركة المرأة**؟

– نحن نعلم أن الحكومة تواجه مشاكل عصيبة وأزمات حقيقية، ونحن لا نريد أن نخلق من قضية المرأة أزمة، أتمنى من الحكومة أن تقوم بتبني قضايا المرأة بسلاسة وتأخذ قضية المرأة ووجودها وضرورة مشاركتها والاهتمام بقضايا المرأة.. نتمنى أن نوصل إلى مرحلة يكون فيها اندماج حقيقي للنساء دون أن اضطر لمعالجتها على حدة.. نحن لا نريد أن نصل إلى هذه المستوى، لا نريد أن تكون قضية المرأة «ملف» كالقضية الجنوبية.. ولا نتمنى هذا الشيء.. ولكن إذا لم تنصف المرأة فأكيد ستكون الثورة القادمة ثورة النساء.

### مساع

■ **هل بإمكانك وضع استراتيجية قصيرة لتمكين المرأة**؟

– تواجدنا في مركز أمانة العاصمة يجعلنا إلى حد ما نحظى كنساء بفرص أفضل من المحافظات الأخرى، ومن خلال موقعي نسعى ونتبنى أن يكون في كل محافظة وكيل محافظة امرأة للشئون الفنية أو ما شابهها وليس وكيل محافظة لشئون المرأة، فالمحافظ لديه مجموعة من الوكلاء وهؤلاء الوكلاء ذوو اختصاصات فنية.. أتمنى حين يتم المفاضلة يتم إدراج المرأة في هذه المفاضلة ولا بأس أن تكون وكيلة.. وهذا سيساعد المرأة على مستوى التعليم والصحة والعمل.. يجب أن تنصف المرأة ويتم تبنيه.. بعض المحافظات عندنا استعداد وقابلية أن تكون المرأة محافظ محافظة، المجتمع في عدن يمكن يتقبل إذا كان المحافظ امرأة ذات كفاءة، وذات قدرة على العمل والعطاء وتبني قضايا المجتمع، يمكن أن تكون امرأة.. وأنا أقول أن إحدى المحافظات والمهيئة فعلا أن تستقبل محافظ امرأة هي محافظة عدن، المجتمع في عدن إلى حد ما مجتمع متعلم ومجتمع مدني يمكن أن يستوعب هذه الفكرة.

■ **ماذا تقولين في نهاية هذا الحوار**؟

– أتمنى من الحكومة والقيادة السياسية أن يكون هناك فعلا تبنٍّ حقيقي لقضايا المرأة وحين يتم الاختيار لأي منصب أو أي تمثيل مبني على أساس الكفاءة دون استثناء أو تمييز سواء كانت هذه الكفاءة امرأة أو رجلاً.. وأتمنى أن نتيح للمرأة أكثر في المناصب القيادية وصنع القرار التي أعتبرها حصصاً لا تذكر مقارنة بحجم وجود المرأة اليمنية وإمكانياتها.. وأتمنى كذلك أن لا يتم سلب التواجد البسيط الحالي للمرأة واستبدالها برجل.. نحن في مرحلة يجب أن يتم العكس وإعطاء فرصة أكبر للمرأة.

تصوير / عادل حويس